

مركز المنبر

للدراستات والتنمية المستدامة

ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



كيف يؤثر فشل أمريكا في العراق على خطة ترامب لغزة

الكاتب: مارك لينش

المصدر: مجلة "فورين بوليسي" الأميركية/ نُشر بتاريخ 16 تشرين الأول 2025



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org



<https://t.me/manbarcenter>



[07816776709](tel:07816776709)

كيف يؤثر فشل أمريكا في العراق على خطة ترامب لغزة

الكاتب: مارك لينش

المصدر: مجلة "فورين بوليسي" الأميركية/ نُشر بتاريخ 16 تشرين الأول 2025.¹

"لن تحظى الوصاية التي يقودها الأمريكيون بأي شرعية بين الفلسطينيين"

كان رد الفعل الأولي على اتفاق وقف إطلاق النار بين "إسرائيل" و"حماس" الذي توصلت إليه إدارة ترامب الأسبوع الماضي مُتقدماً بين الفلسطينيين، الذين سعدوا بأمل انتهاء عامين من الوحشية والجوع، واحتفل الإسرائيليون بعودة 20 أسيراً أفرجت عنهم "حماس". أغدقت الحشود في "إسرائيل" ومصر كلمات التقدير على ترامب.

على الرغم من ذلك، من الصعب تبني تفاؤل ترامب بأن وقف إطلاق النار سيفتح آفاقاً جديدة في الشرق الأوسط أو أنه سيستمر في مواجهة التحديات الحادة في غزة.

يضع الاتفاق مساراً للمضي قدماً، وإذا تحقق، قد يؤدي إلى إعادة بناء غزة وترسيخ نظام سياسي لما بعد "حماس". كما يستجيب لمخاوف الدول العربية ويرفض المطالب الإسرائيلية المتشددة. لكن الاتفاق يفتقر إلى خارطة طريق واقعية للتقدم، حيث لا تزال الظروف الإنسانية كارثية، وتنتياهو يفرض قيوداً على إيصال المساعدات.

يتميّز اتفاق ترامب بالغموض ويعتمد على افتراضات حول الفاعلين الإقليميين. ورغم الدعم الدولي الواسع، فإن الخطة لم تُترجم إلى قرارات ملموسة من مجلس الأمن الدولي أو التزامات قوية من الأطراف المعنية.

من المرجح أن يترسخ مستوى محدود من الاتفاق، حيث يعتقد الجميع أنهم بلغوا الحد الأقصى من الحرب. إن إصرار تنتياهو على التوغّل في غزة يثير قلقاً كبيراً، بينما الفلسطينيون يتوقعون لإنهاء معاناتهم. ومع سعي ترامب لحماية سمعته، لا نتوقع تكرار وقف إطلاق النار القصير الأمد الذي انهار في كانون الثاني/ يناير الماضي.

¹ How the U.S. Failure in Iraq Haunts Trump's Gaza Plan. <https://foreignpolicy.com/2025/10/16/american-failure-iraq-haunts-trump-gaza-plan-israel/>

هناك فرصة ضئيلة لتقدم الاتفاق نحو نزع سلاح "حماس" وإقامة سلطة حاکمة في غزة، والسؤال الحاسم هو كيف ستبدو المنطقة إذا لم يُنفذ الاتفاق، وكيف ستتحرك "إسرائيل" و"حماس" واللاعبون الإقليميون؟.

قد تكون آمال اللحظة كافية لإعادة التحركات العربية نحو التطبيع مع "إسرائيل"، لكن التحوّل الإسرائيلي نحو ضم الضفة الغربية قد يُمزق النظام الإقليمي العربي - الإسرائيلي الجديد الذي يأمل ترامب في بنائه.

تبدأ التحديات بالدمار الذي لحق بغزة، وهو واقع قاتم جرى إختزاله إلى فكرة ثانوية وسط الفرح بوقف إطلاق النار. لا توجد بداية جديدة وسط الانقراض، فقد قُتل ما لا يقل عن 67,000 فلسطيني، والعدد قد يكون أكبر من ذلك بكثير. دُمّرت البنية التحتية في أحد أكثر البيئات الحضرية كثافةً، بما في ذلك المدارس والمستشفيات والطرق. الأحياء التي يأمل أهالي غزة في العودة إليها لم تعد موجودة.

تتضمن خطة وقف إطلاق النار تدفقاً هائلاً للمساعدات الإنسانية، لكن من غير المرجّح أن تلبّي الاحتياجات الملحّة. الحصار الإسرائيلي مستمر، وقد عرقل إيصال المساعدات حتى تحت الضغط الدولي. إصرار "إسرائيل" على تدمير "حماس" سيزيد من تعقيد الأوضاع، حيث لا تُظهر الحركة اهتماماً بنزع سلاحها وتعمل على استعادة سيطرتها على قطاع غزة.

ليس التاريخ الكثيب للاتفاقيات الإسرائيلية الفلسطينية السابقة وحده ما يُخيّم على وقف إطلاق النار الحالي. فالافتراضات غير الواقعية والادعاءات المُبالغ فيها تُشبه، بشكلٍ مقلق، إخفاقات الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003. غياب الأمن والنظام سيُصعّب ترسيخ أي نوع من الحكم الفعّال أو بناء الشرعية لنظام سياسي جديد، كما حدث في بغداد قبل عقدين.

إن الجهود المُفرطة لنزع سلاح "حماس" قد تأتي بنتائج عكسية، بينما تركها تُسيطر على قطاع غزة سيضع أي إدارة جديدة تحت رحمتها.

قد تُقام الوصاية المُتوخاة، لكن كما حدث في العراق، لن تتمكن من ممارسة السيطرة الفعلية أو كسب شرعية لدى الفلسطينيين.

حتى مع اتفاق وقف إطلاق النار، من المُرجَّح أن تظل غزة مسرحاً لعنف مستمر، وكارثة اقتصادية، وحوكمة فاشلة، وتمرد متصاعد، بدلاً من أن تكون المدينة الحديثة الموعودة.

إذا استمرت "حماس"، ستجد "إسرائيل" مبررات لاستئناف العمليات العسكرية، رغم أن ذلك سيكون ذريعة أكثر منه سبباً. نتنياهو لم يُظهر التزاماً حقيقياً بأي شيء يتجاوز تبادل الأسرى، والمستوطنون اليمينيون يسعون لضم غزة والضفة الغربية. تجارب سابقة تُظهر أن الاتفاقيات الإسرائيلية الفلسطينية غالباً ما تفشل، مع افتراضات غير واقعية تشبه إخفاقات الاحتلال الأميركي للعراق. العدوانية في التعامل مع "حماس" قد تأتي بنتائج عكسية، ومن المحتمل أن تستمر غزة في مواجهة العنف الإسرائيلي والكوارث الاقتصادية.

تعتمد الآمال في التغلّب على هذه العقبات على مشاركة ترامب واستثماره الشخصي، لكن إدارته تفتقر إلى القدرة على الإشراف على العمليات. تقليص الدعم الأميركي لن يُسهّل التعامل مع القضايا المعقدة.

تأمل "إسرائيل" أن ينهي وقف إطلاق النار عزلتها، لكن ذلك يتطلب تعايشاً سلمياً مع الفلسطينيين، وهو أمر غير متاح حالياً. ما حدث في غزة غير نظرة الأجيال نحو "إسرائيل"، ولن تُخفف العدالة الدولية والمساءلة من معاناة الفلسطينيين.

رغم أن إنهاء الحرب كان ضرورة، فإن ضمان استمرارية السلام يتطلب اهتماماً مستمراً ورغبة حقيقية في التعلم من الأخطاء. تاريخ طويل من الآمال الأمريكية في تحوّل الشرق الأوسط لم يتحقق، واحتلال العراق أو القصف الإسرائيلي على لبنان لم يُنتج التحوّل المنشود. لذا، يجب أن نتوقع نتائج أفضل من واقع مأساوي يُعاني منه قطاع غزة.
